بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول المسكين
احمد بن زين الدين ان الاكرم الارشد الاسعد جناب مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الفالح
الشيخ الصالح بن طوق بلغه الله خير الدارين انه قد ارسل الى بمسائل على حال يعني ليس محل
للجواب لكثرة الامراض المتصلة بحيث لا اقدر على مراجعة كتاب ولكن لاجل
مقام السائل عندي في نفسي وقلبي عزمت على الاتيان من الجواب بما يخطر على بالي
فيحضرني من الجواب اذ لا اقدر على ازيد منه مع اشتغالي بشرح العرشية للملا صدرا
في المبدأ والمعاد وكثرة الطالبين لها مني ولكن لاهتمامي بانجاز طلبته قدمته
حاجته على كل شيء غيرها الا اني كما عرضت لربك اشترط ان يقبل مني كلما يحصل لي
يعلم الله سبحانه عاجز عن اكثر ما ينبغي لكثرة الامراض المؤذنة بقرب الاجل ولكن الامر
لله ولا حول ولا قوة الا بالله — سلمه الله حقيقة معنى انطباق العلم على
المعلوم مع ان العلم عين الذات المقدسة — اعلم ان علم الله الذي هو عين
ذاته تعالى هو ذاته بلا مغايرة عندنا لا في المفهوم ولا في المصداق لا في الذهن ولا
في الخارج ولا في نفس الامر ولا في الاعتبار بل العلم والذات لفظان مترادفان ولكن
لما طمحت العقول بعد معرفة الصانع الى التطلع الى ان هذا الصانع عالم وقادر دائم لا

لانّ العلم صفة كمال ولابدّ لكلّ سؤال من جواب اجاب بظاهر ما حامت عقولهم
على اثاره وهو العلم العقلى والقدرة الفعليّة والسمع والبصر وغير ذلك من صفاته
عزّ وجلّ فقيل للسائلين هو عالم يعني انّه خلق العلم وخلق العالم ولم يخلق العلم والعالم
جاهل ثمّ بيّنه لهم فى اياته فى الافاق وفى انفسهم بضع الافعال المحكمة المتقنة التى
لاتقبل زياده الاتقان والاحكام على بكرة صنعته ولو امكن فيه الزيادة لكان فى
احو صنعه احسن منه فى اوله فلمّا كان صنعه لا يختلف ولا يقدر احد من الخلق ان يبلغ
ادنى مراتب الاتقان فيه علموا بانّه تعالى عالم ولمّا كان كلّ شئ من ذلك فانّما هو صفات
افعاله وهم يطلبون معرفة ذاته وعلم ذاته هو ذاته يعنى انّه عالم الله الله اجابهم
بصفات افعاله فقال الله عليم قدير فالمجهول صفة فعل والمعنى انّ صفة الذات
هى الذات من باب ايهام التناسب عند اهل البديع واوليائه عليهم السلام بيّنوا صحة
الوجهين فقال عليه السلام وكمال توحيده نفى الصفات عنه مع انّ اثبات الصفات نقص حد
له فان كان نفيها حقّا لم يصحّ اثباتها مع انّه عليه السلام اثبتها ضمنا بقوله عليه السلام كمال يعنى ان
نفى الصفات من كمال المعرفة ونفى الصفات لا يجوز لانّ نفى العلم اثبات لضدّه
وانّما المراد بالنفى نفى ما هو عين الذات كصفات الافعال فالعلم مثلا اذا استعمل
للفعل حسن اثباته له تعالى واذا اريد به العقلى وانّ الذات متصفة به وجب نفيه
لانّه فى الذات نقص وان كان فى الفعل كمال فاذا اردت معنى كون صفاته عين
ذاته جعلت تلك الالفاظ مترادفة اذ معنى العلم الّذى هو الذات ليس ممّا تعرف
الخلائق معناه او يحيط به او تقيسه على شئ لانّه هو الله والله سبحانه لا تعرف الخلائق
معناه بل ليس له لفظ ولا اسم ولا صفة تكون باذائه فالعلم الّذى هو عين ذاته

هو الله بلا مغايرة لا في المفهوم اذ لا يمكن للخلق فهم معناه نعم ولا في المصداق
اذ لا يصدق عليه شئ غيره ولا في الذهن اذ كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيكم
فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم ولا في الخارج اذ ليس في الازل تعدد ولا كثرة بحال
من الاحوال لان الازل هو الله سبحانه ولا في نفس الامر اذ الادلة العقلية القطعية
عقلا ونقلا انما تدل على هذا واما كلام الملا صدرا والملا محسن ومن حذا حذوهما
وحذا باخذه من ان معنى كونها عين ذاته انه مغايرة له في المفهوم وهي هو في المصداق
اذ وجود الذات ووجود الصفات شئ واحد فباطل اذ من كانت صفاته التي
هي عين ذاته مغايرة له في المفهوم ليس ربا لنا ولا نعبده انما نعبد ربا كما وصفناه
فافهم ثم ان الصادق عليه السلام بين حقيقة ما يمكن من معرفة وحدة الازل فقال لم يزل الله
ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الحديث والاشكال المسئول عنه
من مثل ما في هذا الحديث وهو انه نعم لم يزل ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم اما
ان العلم ذاته فظاهر واما انه ولا معلوم فهو حق وبيانه ان الازل هو الله تعالى ولا مكون
معلوم ~~اما ان العلم~~ في ذاته وانما المعلومات في الامكان فذاته هو الازل وهو علم فلما
امكن الامكان بمشيته وكانت الاشياء وقع العلم منه تعالى على المعلوم وهذا العلم
الذي يقع على المعلوم هو العلم الفعلي اي الادراكي الاشراقي ومثاله انك انت سميع
لذاتك ولم يكن احد يتكلم لتسمع كلامه فلما تكلم شخص ادركت كلامه وسمعته وهذا
التعلق لم يكن عندك قبل كلام الشخص ولكن حين تكلم سمعت كلامه وسمعت نغل

منك وادراك وليس هو السمع الذي يقال لك من اجله انك سميع بل انت
سميع وبصير لذاتك سواء تكلم شخص ام لم يتكلم فهذا السمع هو ذاتك وادراكك
لا كالكلام صفة فعلية توجد بوجود متعلقها وتفنى بفنائه والعلم المتعلق والحادث
اشراقي ينسب الى الله ثم اذا وجد المعلوم كاشراق الشمس ينسب اليها اذا وجد ما تشرق
عليه واذا لم يوجد ما تشرق عليه لم يوجد الاشراق وكصورتك في المرآة توجد اذا وجدت
المرآة تنسب الصورة اليك واذا لم توجد المرآة لم توجد الصورة فالله سبحانه في الازل
عالم ولا معلوم واذا وجد المعلوم وجد خارج الازل ووجد العلم به وهو العلم الاشراقي
الفعلي فافهم وهذا السمع والعلم والبصر وغيرها بمعنى واحد فاذا قلنا هو تعالى لذاته
علم نريد ان ذاته علم وليس معنى هذا العلم المعنى المفهوم عند الناس انه العلم الذي
يقتضي معلوما لان ذلك هو العلم الفعلي والسمع الفعلي وغيرها الا ترى انك سميع
ولا يقتضي هذا مسموعا وانما معناه الله تم سبحانه واذا قلنا ان علمه الذي هو ذاته تعلق
بمعلوم كما يوهمه الحديث الشريف فالمراد ان علمه هو ذاته ولما وجد المعلوم تعلق به
العلم الفعلي عند وجود المعلوم كما نقول كان الله وحده وحين وجد زيدا فاوجد
بفعل الله بمعنى ان فعل الله المتعلق به لم يكن قبله كذلك علمه الفعلي والعلم في ما قلنا
ان العلم الذي نعرفه لا بد له من ان يكون مطابقا للمعلوم والا كان جهلا ومقترنا به
والا لم يكن علما به وواقعا عليه علمه كذلك وعلم الله الذي هو ذاته هو الله سبحانه
فما معنى كون الله سبحانه عالما بزيد ان كان علمه ذاته هل يكون الله مطابقا لزيد
وواقعا عليه ومقترنا به تعالى الله عن ذلك بل كان عالما ولا معلوم كما تكون انت
بصيرا ولا مبصر ولا يلزم من عدم مسموع يتعلق به سمعك ان يكون اصم ومن عدم شيء

تراه ان تكون اعمى كذلك لا يلزم من كلامنا ان يكون الله تعالى في الازل ليس بعالم
لعدم وجود معلوم في الازل نعم للسائل ان تقول كان الله سبحانه عالما بها في الازل
اذ يلزم وجودها في الازل والازل ذاته وهذا اشارة الى جواب سؤالك واعذرني
في ترك تطويل البيان سلمه الله وكيف مكلف بمعرفة الله تعالى وهو واحد
من كل وجه فهو مجهول الكنه لا يكلف احد من الخلق لا نبي مرسل ولا ملك
مقرب بمعرفة الكنه لانه كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه روى الشيخ في المصباح في ادعية الايام الطويلة اللهم فيا ابصار الملائكة
وعلم النبيين وعقول الانس والجن وفهم خيرتك من خلقك القائم بحجتك والذاب
عن حرمك والناصح لعبادك فيك والصابر على الاذى والتكذيب في جنبك والمبلغ
رسالاتك الدعاء فاذا فات فهم محمد صلى الله عليه فمن يكلف بمعرفة كنهه وذلك هو المجهول
المطلق لا يعرف الا بالجهل به لكن لما لم يمكن ادراكه لعزه ولا تقوم النظام الا بمعرفته
وصف نفسه لعباده وهذا الوصف هو حقيقة عبده فقد وصف نفسه لك بكنهك
فمن عرف نفسه لعباده وهذا الوصف هو حقيقة عبده فقد وصف نفسه الا فقد عرف
ربه لان الشيء لا يعرف الا بوصفه وانت وصفه ومعنى انك تعرفه بك انك
اذا عرفت انك اثر دلك وجود مؤثر وانك تؤدد دل على وجود منه وانك صنع دل
على وجود صانع ولو نظرت الى نفسك انك انت انت لم تعرف نفسك ولم يدلك
انيتك على غيرك فانت الوصف الذي تعرف به لك وهذا الوصف شعاع
لمعرفة المحمد والمرء وذلك هو المثل الاعلى وهو المقامات التي لا تعطيل لها في كل
مكان وهي العنوان الذي لا فرق بينه وبينهم الا انه عبده وهو بمنزلة قائم من

ذيل فان

زيد فان قائم مصاغ من الحركة الموجدة للقيام ومن القيام صنع منهما عنوان يدل
على ان هناك شيئا منسوب قائم اليه وقائم هو وجه زيد لمن طلب معرفة فاعل القيام
وكالشعاع المرئية من السراج فانها وجه النار والغائبة عن الادراك فانت
تتوجه الى الشعلة وتقصد النار الغائبة لان الشعلة دليل عليها ولكن لا تدرك
مطلوبك الذي هو النار وانما تدرك دليله الذي وهو الشعلة وهي الدليل على
النار ومقامات التي يعرفها من عرفها لا فرق بينها وبينه الا انهم عباده وخلقه هي
وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله فالحركة الفعلية هي المشية واثرها هي الحقيقة المحمدية
والمصاغ العنوان والوجه الذي يدل على المعبود كما ان الشعلة اصلها دخان استنارت
بمس النار فتمثل النار هو فعلها وهو اثر المشية والدخان المستنير بها هو اثرها الحقيقة
المحمدية والمصاغ منهما وهو السراج والمقصود هو النار التي هي اثر الله سبحانه فانت
تعبد الغيب الذي لا تدركه وتتوجه اليه بواسطة العنوان كما انك اذا املت لزيد
مالا عند فانت تعني زيدا ولكن لا تتوصل اليه الا بواسطة صفته اعني قاعد وقائم
هو الوجه والدليل والعنوان وهو مركب في الفعل المشية ومن اثره وهو المعقود
كالحقيقة المحمدية ص فالمعبود والمقصود هو الحق والمجهول المطلق عز وجل والمكلف
بمعرفة العنوان لان من عرف الصفة عرف الموصوف ومن عرف الاثر استدل
على المؤثر فافهم

انه الله وما معنى تسمية المعلومات علما له تعالى

اعلم ان العلماء والحكماء اختلفوا في العلم هل هو غير المعلوم وبه قال اكثر المتكلمين
ام بعضه عين المعلوم كالصورة فانها هي علم وهي معلومة بنفسها لا بصورة اخرى
والا لزم التسلسل والدور وبعضه غير المعلوم كعلمنا بزيد فانه صورة في اذهاننا

والمعلوم زيد وهو غيرها ومن قال اكثر المشائين وكثير من الاشراقيين ام هو عين
المعلوم ومن قال بعض الاشراقيين والمشائين وبعض الرواقيين وهو الحق لان الصورة
هو علم بهيئة حضور زيد عندك وليست غير الهيئة وهي معلومة بنفسها لا بصورة
اخرى واما زيد حال حضوره عندك فعلمك به نفس حضوره والمراد بحضوره هو هو بذاته
لا الحضور العام الذي هو حصول الشيء فان الخضرة اذا حضرت بين يديك هي علمك
بها واذا حضرت الحمرة كذلك ولو اريد بالحضور العام لتساوى بالنسبة الى الخضرة
والحمرة فلا يكون العلم مطابقا للمعلوم لان المطابق للخضرة هو ما كان اخضر والمطابق
للحمرة ما كان احمر ولو كان العام لما وصف بلون لصلوحه لكل شيء وانما نريد بالحضور
نفس الحاضر وذاته فاذا وجد الشيء وجد بنفسه للواجد له وهو العالم به وهو العلم
الاشراقي الذي يحصل للعالم بوجود المعلوم لانه هو المعلوم فالشيء انما يحصل بنفسه
واعلم ان كل شيء خلقه الله فهو علم ومعلوم ودليل ومدلول وكتاب ومكتوب
وعلة ومعلول وعرض ومعروض وفي الامالي الطوسي باسناده الى النبي ص قال ان
لنا في كل شيء علما حتى تقلب الطير في الهواء سلمه الله وما معنى ما ورد
من ان له الامثال العليا وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض
المثل بفتح الثاء الاثر والوصف وله في الاستعمال اطلاقان احدهما ان قوله
له المثل الاعلى في السموات والارض او تنزيهه لعظمته من في السموات والارض
عن كل شيء في السموات والارض اي عند اهل السموات واهل الارض او من اشبه
من في السموات والارض اي عن كل شيء وثانيهما المثل بالفتح العنوان والعلامات
والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها

الامر

الا انهم عبادك وخلقك كما في دعاء شهر رجب للحجة ع وقد يطلق على المعاني
وقد يطلق على المشية كحركة المحدثة للقيام والمعاني كالقيام والثلاثة مراتب
لمحمد وآله ص فالمقامات كونهم كالحديدة المحماة لا فرق بينها في الاحراق وبين النار
لانها تحرق بفعل النار الذي حل فيها وهو قول الصادق ع لنا مع الله حالات نحن فيها
هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن والمشية والارادة فعل الله الذي حل بهم فهم
محاله اي الفعل لا يقوم بنفسه وهم الذين تعلق بهم الفعل فتقوم بهم وكانوا به
والمعاني هم معانيه اي معاني افعاله كالاكل والشرب والقيام والقعود فانها معاني
زيد اي معاني افعاله وكل المراتب الثلاث يصدق عليها المثل الاعلى بفتح الثاء
ويكون معنى له المثل والامثال باعتبار مراتبا سماءهم الاربعة عشر عليهم السلام انهم ملكه
وفي قبضته عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ومعنى اخر انهم ع لا
يفعلون شيئا لانفسهم قط ولا لغيره لانه تعالى اصطنعهم لنفسه فهم عنده في كل حال
واما المثل بكسر الميم وسكون الثاء فهو النظير فان اريد منه الضد المعاكس في الذاتيات
او الند المشارك في الذاتيات امتنع اطلاقه في حقه تعالى وان اريد منه الاثر والدليل
صح اطلاقه لان الوصف مثل الموصوف وهو قوله ع لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وكذلك معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه فان المراد ان تكشف جميع سبحات ذاتك
حتى الاشارة الى شيء منها حتى لا يبقى الا محض ذاتك فيبقى في وجدانك شيء لا في شيء ولا
من شيء ولا على شيء ولا لشيء ولا من ولا منه ولا جهة غير محض شيء فافنى شيء الكل له
شيء كان اثره وصفته فتعرف الله سبحانه بانه ليس كمثله شيء ولا في شيء ولا من شيء ولا
على شيء ولا لشيء وهذا لا يمتزج العنوان هو ذاتك وهو وصف الله نفسه لك وهو

آية الله في نفسك وهو المثل الوصفي بكسر الميم وسكون الثاء الذي ليس مثله شيء ولو كان له
مثل لما عرف الله سبحانه به وذلك انه لا يعرف بغيره وانما يعرف بوصفه وذلك وصفه
الفهواني وهذه النفس هو النور الذي قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وهو الفؤاد وهو جهتك من ربك وهو وجودك وهذا شعاع المثل الاعلى منه وهو نور
الانبياء ونورهم ع شعاع لنور محمد ص واهل بيته الطيبين الطاهرين عليه وعليهم السلام
ونورهم هو المثل الاعلى باللحاظ الوحدة النوعية والامثال العليا باللحاظ التشخص
فلك ان تقرء بالتحريك ولك ان تقرء بكسر الميم وسكون الثاء فان قرأته بهذا
الاخير فيجب عليك ان تقصد بالمثل الوصفي الفعلي الذي هو اثر فعله تعالى لانه
آية له صفة مؤثرة فحجة مبدئيته ولا يجوز ان تريد به المثل الذي هو الند
وهو الشريك في الذاتيات فانه كفر   سلمه الله وما الدليل على اثبات
المعاد الجسماني من غير المنقول   برهان هذا العياني مذكور في علم الطبيعي
المكتوم اعني علم الصناعة وذلك امر عياني تراه بعينك وانا اشير اليك على جهة
الاجمال اعلم ان الوجود الفائض من فعل الله سبحانه شيء واحد ولم ينقص عنه وكله
شعور وفهم وادراك وحيوة فلما نزل من الخزائن كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وهذه الخزائن خزائن الامكان الراجح لحقيقة عوارض
المراتب تنزل مكان منه جامد وهي الاجسام ومنه ذائب وهي النفوس والارواح
والعقول والجامد والذائب شيء واحد حقيقة واحدة الا ان الذائب اقوى تجمعا
واشد لطفا لانه صفوة الفائض والجامد ثفله كما يكون ماء الدهن منه الطف
من ثفله واقوى ولكن الدهنية من الثفل لا تنفى حتى يفنى الثفل والوجود ذائبه

وجامد شيء واحد من حقيقة واحدة الا ان ادراك الذائبة منه وشعوره واحساسه
وعقله واختياره اقوى من ادراك الجامد وشعوره واحساسه وعقله واختياره
والحشر يوم القيمة والاعادة وانما هي لبيان ان كل شيء بما عمل وكما ان العقول والارواح
والنفوس انما تعاد للجزاء لانها كلفت واطاعت او عصت كذلك الاجسام هي مكلفة
فاطاعت او عصت فيجب حشرها او اعادتها لتجازى بما كسبت وكل شيء من الجمادات
والنباتات والحيوانات مكلفة الا ان تكليفها بنسبة شعورها وادراكها الا
انها اذا قيست الى شعور النفوس والعقول لم يحس بشعورها كما ان الحيوانات
اذا قيست بشعور الانسان كانت لا تكاد يحس بشعورها وفهمها كذلك الانسان
لو قست احساسك وشعورك وادراكك وفهمك التي هي مناط تكاليفك وحشرك
ونشرك باحساس محمد واهل بيته ع وشعورهم وادراكهم وفهمهم لوجدت نفسك
اقل في ذلك من الجمادات ولو اطلعت على سر الايجاد ظهر لك ان الايجاد نوع التكليف
وان كل شيء لا يوجد حتى يقبل التكليف وانت اذا تاملت القران والسنة عرفت
ان كل شيء مكلف مثل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولو كانت غير مميزات ولا مشعرات لقالتا اتينا
طائعات لكنه سبحانه ذكرها بجمع العقلاء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم ولم يقل تسبيحها وقال وخلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ولا قال يسبحن وقال يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
ولم يقل وهن داخرات والاحاديث لا تكاد تحصى مثل ان قضبت دمرم على الفرات
فاجرى الله فيها عنا من صبر ومثل ما ورد في علة كون بعض الثمرات يوجد فيها الـ

١١

الرمادا انها تركت الذكر ذلك اليوم فارسل الله عليها ملكا فضربها عنقاه ولو ورد
في الجمادات والنباتات لا يكاد يحصى مثل علة ملوح الماء ومرارة الارض وملوحتها
وسبختها ومرارة البطيخ بعد قبوله للولاية ومثل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وهبل صخرة وهو يعذب في جهنم مع من عبده ولو لم يكن
راضيا لكان العدل الحكيم سبحانه ظالما حيث عذب من لا يفهم ولا تقصير له فاذا
ثبت عقله ونقله تكليف الاجسام حيث جزؤها للجزاء والعلة الموجبة لاعادة
الارواح جارية في الاجسام بعينها وقد ورد ان عبد الملك بن مروان لما مات وكشف
اولاده عنه الغطاء ليغسلوه انقلب كل جسده فنغاوتت يمينا وشمالا حتى
لم يبق منه شيء دوضعوا مكان جسده جذع نخلة وكفنوه ودفنوه ولان الجسد
كله حيوة وارواح ولكنه جامد فربما ذاب مكان الارواح كالعذرة واللحم سيعفى بتقليب
دوداذا الجسد يتنعم ويتألم كما ترى النخلة والشجر ربما لم يقطع بعض اجزائه ولكن ليس
على حد الحيوان في التنعم والتالم وبالجملة الدليل العقلي الدال على اعادة الارواح
بعينه دال على اعادة الاجسام وانما لم يقولوا الذين بحثوا في هذه المسئلة بذلك
وقالوا بان العقل ليس فيه ما يدل على اعادة الاجسام وانما دل عليها الكتاب والسنة
لانهم لا يعرفون الكتاب والسنة لانهم انما ياخذون علومهم من مثل الذين
ابن عربي والغزالي والنظام والجبائي والحسن البصري وشيخ الاشراق والصوفية
واشباههم ولم يكن معرفتهم ماخوذة من الائمة الهدى ع فلهذا جهلوا اكثر الاشياء
فقد ذكرت في شرح الزيارة الجامعة وشرح المشاعر للملا صدرا كثيرا من كلماتهم يجهلون
اكثر الاشياء امورا اعتبارية مثل الامكان والوجوب والقدم والفوقية والتحتية وامثال

ذلك بل نفس

ذلك بل يصف الاشياء كلها امورا اعتبارية ليست موجودة والموت اعتباري ليس بموجود
والله سبحانه يقول الذي خلق الموت والحيوة ويؤتى بالموت يوم القيمة في صورة
كبش املح يذبح بين الجنة والنار وهم يردون هذا ويقولون الموت اعتباري حتى اني
شرحت المشاعر ذكرت كلمة من قواعدهم ولا اولتهم ولا اشياءهم قالوا الا ابطلته لا
يعلم الله ما وجدت شيئا مما عندهم مطابقا لمعتقد ائمة الهدى ع وحكمهم والى ذلك
ليسوا ائمتنا وامرنا بالاعراض عنهم وائمتنا امرنا بالاخذ عنهم وباتباعهم والتسليم
لهم والرد اليهم في كل شيء مما نعرف ومما لا نعرف واولئك ليسوا على شيء مما عند ائمتنا
والملا محسن وملا صدرا واتباعهم والخاصة نصير الدين وغيرهم يقولون هذا
مذهب ائمتنا ولا يستحيون من الله ولا من الناس ولقد ذكر الملا صدرا في كتاب الاسفار الكبير
في ان المشية والارادة قديمتان وانهما عين علم الله الذي ذاته ادلة من العقل
والكتاب والسنة واطال البحث حتى انه استدل على قدم الارادة من السنة
بما روي عن الكاظم ع قال يا هنا النظر فعلم من الايات ونظائرها ان ارادته تع
للاشياء عين علمه بها وهما عين ذاته تع واما الحديث في الاحاديث المروية عن
ائمتنا ع في الكافي وغيره في باب الارادة ما ذكر في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال
قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من
الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله ومن الخلق فقال
الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته
احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه
وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا

نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له لعلة المراد من الفعل القضية وما يبدو بعد ذلك واعتقاد النفع فيه ثم انبعاث الشوق من القوة الشوقية ثم تأكده واشتداده الى حيث يحصل الاجماع المسمى بالارادة فتلك مبادى الافعال الارادية الحاصلة فينا والله سبحانه مقدس عن ذلك كله انتهى كلامه فى الاسفار وهو طويل وهذا قليل منه فبالله عليك تأمل فى هذا المحقق الفاضل كيف استدل بهذا الحديث الصحيح على قدم الارادة وانها غير علمه الذى هو ذاته والعلة فى هذا الغلط والخبط اتباعهم ائمة الضلال فى الاعتقادات والاقوال واعراضهم عن طريق ائمة الهدى ع وعن نهيهم وحكمهم وانّى من هذا كله انهم يتولون بقول اعدائهم ويقولون هذا قولهم ع ونحن لانا نأخذ الا عنهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وبالجملة كنت معهم على طرفى نقيض حتى انى ما اجد لفظة هى حق فى كتبهم حتى اذا قالوا لا اله الا الله فانهم كاذبون لانهم يعنون غير الله هو معبودنا بتبعا لمحمد وآله والحمد لله رب العالمين وكيف التطبيق بين ما اجمع عليه من ان الاسراء وقع ليلا وان النبى ص صلى بالملائكة والنبيين صلوة الظهر ركعتين اعلم ان هذه المسئلة بل كلما يتعلق بمسائل المعراج صعب جدا لا تعرفه العقول وانما تعرفه الافئدة التى هى نور الله ولكن لما كان لكل مسئلة جواب وجب ان اشير الى شىء مجمل وهو ان النبى ص ليلة المعراج مر على كل شىء خلقه الله من عالم الغيب والشهادة والدنيا والاخرة فى الوقت الذى خلقه الله فيه فهذا جواب سؤالك وغيره فى كل ما يتعلق بامر المعراج واما ذكر بعض التفصيل فانه ص ليلة المعراج مر على العقل الكلى الذى هو اول ما خلق الله فى حال مكونه

سبحانه له واشهد خلقه وعلى الحشر والقيمة حين قامت وعلى نفخة الصعق
ونفخة الفزع والحاصل ما فى ملك الله شئ خلقه الله من الانواع والاجرام
والاعراض والذوات والصفات الا وقد وقف عليه حين كونه وفى مدة
بقائه وحين فنائه فى الدنيا والاخرة فر على الزوال حين زالت الشمس فصلى
ركعتين لان الصلوة فرضت ركعتين وصلى المغرب والعشاء والفجر وغير ذلك
وبيانه انه قبل النبوة كان يرعى الغنم فسمع هدة عظيمة وجفلت الغنم ثم بعد
النبوة بسنتين او باربع او خمس او سبع او تسع على اختلاف الروايات الفرز يعني
عرج الى السماء فسمع هدة عظيمة فسأل جبرئيل عنها فقال هذه صخرة القيت فى
جهنم منذ سبعين سنة والان وصلت قعر جهنم وهو يهودى مات تلك الساعة عمره
وعمره سبعون سنة حين كان يرعى الغنم فسمع النبى ص هويه اعنى وقوعه فى جهنم
بالقاء جبرئيل ع وهو الذى سمع ليلة المعراج بعد ذلك بكم سنة سمع
صوت ليلة المعراج فى الدقيقة التى سمعه قبل ذلك والسماع واحد والمسموع
واحد فى وقت واحد وقس على هذا كل شئ من امر المعراج واما الجواب
على الظاهر فاعلم ان الليل عبارة عن ظلمة ظل الارض وهو مخروط الظل
وهذا انما يوجد الى ما يقرب من فلك الزهرة ثم تعدم فلما تجاوز فلك الزهرة
كانت الشمس طالعة لنهار موجود فلما زالت الشمس صلى الظهر ومسألة الجان
انه لم للزوال مثل ما ذكر علماء الهيئة كالبهائى فى تشريح الافلاك انه يمكن ان
يكون يوم واحد يوم السبت عند رجل ويوم الجمعة آخر ويوم الخميس عند آخر
بناء على كروية الارض عند قوم بان يفرض رجال قاعد على وجه الارض وآخر

مع الشمس واخر يعاكس مسير الشمس فاذا اجتمعوا كان ذلك اليوم واجتمعوا
فيه عند السائر مع الشمس يوم الخميس لان الشمس لم تغرب عنه فهو في يوم الاجتماع
الاول وعند القاعد يوم الجمعة لان الشمس غربت عنه يوم الخميس وطلعت يوم
الجمعة عليه وعند المعاكس لهما يوم السبت لانها يوم غربت يوم الخميس قابلها
من المشرق فغربت عنه فلما طلعت تحت الارض طلعت عليه فهو يوم الجمعة
فلما طلعت من المشرق وطلع هو من المغرب طلعت عليه بيوم السبت فالمعاكس
كانت عليه ثلاثة ايام بما فيها من العبادات فصلى الظهر وتحت الارض لم يجب
الزوال عنده كما فعل م فافهم قال سلمه الله تعالى وهل مدلول
لفظ الجلالة في البسملة والفاتحة متحد ام لا ان الشريف موضوع للذات
المتصفة بصفات القدس كالعزيز والحكيم والسبحان والقدس والمتعال وبصفات
الاضافة كالسميع والبصير والعليم وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي
والمانع هؤلاء الاسماء الحسنى لم منها ثمانية وتسعون اسما والرحمن هو اسم الذات
المتصفة بصفات الاضافة وبصفات الخلق ولم من الاسماء الحسنى سبعة وتسعون
اسما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسم
الشريف اذا اطلق بنفسه فما سمعت هو مدلوله واذا وصفت بصفة خاصة لوحظت
فيه مثل الله يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن المعطي الضار النافع
الغافر الرازق وما اشبهها من الاسماء الحسنى ولكن اذا قلت بالله اغفر لوحظ فيه الله الغافر
واذا قلت يا الله ارزقني لوحظ فيه الله الرازق والبسملة لوحظ فيها ابتداء الكتاب التدويني
وهو طبق الكتاب التكويني فينبغي ان يلاحظ فيه جميع صفات القدس وصفات الاضافة

وصفات الخلق

وصفات الخلق والحمد لله رب العالمين على الظاهر او باطن الباطن يكون
مثل البسملة ولذا قال رب العالمين باستغراق العوالم بالجميع وافرادها
بالالف واللام وعلى الباطن وباطن التاويل والتاويل في بعض الاحوال لا
يكون ما في الفاتحة ملحوظا فيه ما في البسملة لان المراد بالحمد ما هو اخص من المراتب
في الوجه الاول ولكن المراد من مدلول الجلالة معنى ولحد حيث ما وقعت واما
الملاحظات فشيء راجع الى الاوصاف والافعال واما ان المقصود منه هو المعبود
بالحق عز وجل واما ما يتوهمه الذين قال فيهم علي ع العلم نقطة كثرها الجهال
من انه جزئي او كلي او المراد منه المفهوم حتى ان بعضهم قال انه كلي يصدق على كثيرين
امتنع ما سوى الواحد للدليل فشيء خارج عن العلم وعن مذهب ائمتنا فهو باطل
سلمه الله ثم الاعلام بما يختاره مولانا في مهر المراة اذا مات زوجها
قبل الدخول او ماتت هي قبله هل ينصف ام لا او لا باس بالاشارة الى الماخذ في
هذه المسئلة عهدي بها سابقا والان ليس لي قوة على المراجعة فيها ثلاثة اقوال
الاول اذا مات زوجها قبل الدخول او ماتت هي قبل الدخول فيجب لها نصف المهر
الثاني ذهب اليه الشيخ ان مات هو فلها الكل لان المعرفة من قبله وان ماتت
هي فلها النصف لان الفرقة من قبلها الثالث لها الكل مطلقا سواء ماتت قبله
ام هو لان التنصيف مطلقا نظرا الى الاية الشريفة في لزمه وكيف تاخذونه وقد
افضى بعضكم الى بعض يعني به الوطي واخذن منكم ميثاقا غليظا يعني به العقد فجعل سببا
علة وجوب اعطائه كل الصداق شيئين العقد والوطي والمفهوم من هو التوزيع
التوزيع فيكون موجب النصف العقد وموجب النصف الاخر الوطي واذا لم يدخل

استحقت بالعقد النصف لا غير وكونه اذا مات هو يجب عليه الكل الفرقة من قبله
ليس بشيء لان الفرقة من قبل الله وهو قد حكم بالتنصيف وذكره في الطلاق لا يقتضي
نفي غيره لان ذكر الشيء لا يقتضي نفي ما عداه وللاخبار الكثيرة وقد كان في خاطري انها
تقرب من ثلاثين خبرا وقول الشيخ فيه نحو خمسة اخبار وقول المشهور وظني ان فيه ثمانية
٢١ اخبار فالقول بالتنصيف مطلقا لقوة الاعتبار وكثرة الاخبار وصحة اكثرها هذا
ملخص ما عندي سابقا والان ليس لي قوة على المراجعة   سلمه الله تعالى وهل غير ذات
الولد من الميت ترث من خيار العقار شيئا ام تختص بذلك ذات الولد فلا ترث
الظاهر عندي سابقا ان ذات الولد ترث من كل شيء واما غير ذات الولد فترث
من عين ما ينقل ويحول واما الارض فلا ترث منها شيئا لا عينا ولا قيمة واما الجدران
والسقوف والسطوح والنخل والشجر ومنه عندي القنوات والمياه والعيون وما اشبه
ذلك عنه رقبة الارض فترث من قيمته دون رقبته واما ولد الولد مع فقد ابيه فالذي
فالذي يقوى في ظني انه يقوم مقام ابيه في كل شيء الا في كل شيء الا في اشياء نادرة
فترث ذات الولد من رقبة الارض لانها ذات ولد شرعا ولغة وينظر الى العلل
فيها عندي اسباب لا معرفة   سلمه الله وما فائدة المنسوخ قبل مضي زمن
نفع العمل به   اعيان المكلف بطلق الامتثال والتهيؤ للقبول والاتيان
لشيء قد يكون الامر به محبوبا دون متعلقه اما ان الامر به محبوب فلما فيه من الامتثال
كما امر ابراهيم ع بذبح ابنه واما الامر به في نفسه فهو راجح لانه المسابقة الى القيام
بالبلاء والحسن من الله واما ان متعلقه او وقوع متعلقه غير محبوب فلا استلزام
فوات ما هو اعظم منه فيكون مع رجحانه في نفسه فهو راجح لانه المسابقة الى القيام

ما النسبة
بالجلالة

٢١

بالنداء الحسن من الله واما ان متعلقه اى وقوع متعلقه غير محبوب فلا استلزامه فوت

بالنسبة الى كونه وقوعه مانعا من وقوع الامر الاهم منه مرجوحا فيكون لتحذير راجحا

٢٢ باعتبار غيره كما في ذبح اسمعيل ع لانه لو ذبحه لكان سابقا للحسين ع في كونه فداء لشيعته

من النار ولكان ذبح اسمعيل موجعا لقلب ابيه ابراهيم ع فاذا منع منه كان السبق للحسين ع

لانه اولى به من اسمعيل ع ولان قتله على يدى اعدائه لعنهم الله ظلما وعدوانا

اوجع لقلب ابراهيم ع من ذبح الله على يده فكان راجحا فكان ذبح اسمعيل ع بعد ان كان راجحا

مرجوحا ففداه بكبش اشعارا بالاستكانة لله تعالى املح وهو اللون الممزوج من البياض

والسواد اشارة الى انه من صفة الفجر الذى نوره بياض وسواد وهو الحسين ع لان

السواد من بقايا ليل مصالحة اخيه الحسن ع لمعوية والبياض من نور صبح قتله يوم كربلاء

اذ هو الذى كشف ظلمة الشبهة الداخلة على الشيعة من مصالحة الحسن ع لمعوية عليه اللعنة

فكان قتله عذرا لمن قعد فى بيته منهم ع الى قيام القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه

والحاصل قد يكون نفس الامر بالشئ محبوبا لان متعلقه حسن فى نفسه ولكن متعلقه

بالنسبة الى غيره ليس بمحبوب كالامر بالصدق واذا استلزم هلاك المؤمن وجب الكذب

فالصدق لا يزال فى نفسه حسنا وقد يكون قبيحا بالنسبة الى استلزام هلاك المؤمن فقبح

وهذا كثير فى الكتاب والسنة قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اذا اهلكهم ثم رحمهم

قبل اهلاكهم فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين   سلمك الله وان تمن على

بكشف معنى حقيقة الدعاء والفرق بينه وبين الامر والنهى   معنى حقيقة الدعاء ٢٣

هو العروج الى مراتب المطالب اما سمعت ان الصلوة لغة هى الدعاء وقد لوح الشارع اليها

هى الدعاء وشرعا ولغة فقال الصلوة معراج المؤمن وكان الملائكة تعرج الى مراتب

مطالب جذمة الله سبحانه باجنحتها وهي اولى اجنحة مثنى كصلوة الصبح وثلاث كصلوة المغرب
ورباع كالظهرين والعشاء فاعدادها اجنحة المؤمن فافهم ما كشف لك من السر فانه كما
قال علي بن الحسين ع ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا فالدعاء معراج
المؤمن لانه هو العبادة والعروج الى مراتب العاليين فانما هو بالمدد الالهي لانه هو السبب الوثيق
والفيض بالمدد دائم من كرم الكريم سبحانه ولكن لا ينتفع به المكلف الا بالقبول والتمسك
به واعظم القبول له والتمسك به الدعاء اللغوي والشرعي اعني الصلوة ذات الاركان
والدعاء قبول الكون والتكوين مقبوله والقبول موقوف على التمكين فالتمكين هو
حقيقة الامر وهو طلب القبول بالعمل والنهي طلب الترك بالفعل وكان المطلوب في النهي
هو ما كان في امكان المكلفين من الامور المحققة بالامكان فان المامور به والمنهي عنه
شيئان موجودان بالوجود الامكاني المكلف فيطلب منك فعل هذا المانع من الصلاح
ويطلب ترك هذا المانع من الفساد ولما كان الحكيم لا يخاطب المكلف الا بما يعرف امرهم
ونهاهم على ما يعرفون من انه طلب منهم ما هو في وسعهم وامكانهم مما اعطيهم القدرة
عليهم والتمكين منه مما هو في ملكه وقبضته ولما دلهم على ان جميع ما يطلبونه عنده سبحانه
قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الاخرة وامرهم بطلبه منه ثم وهم لا يعرفون
الا الامر والنهي والامر والنهي لا يجيء الا من الملك لان الله سبحانه حين امرهم
ونهاهم انما طلب منهم ما يستحقه وما هو اهله والعباد لا يملكون شيئا منه ولا يستحقون
فكيف يامرونه بانه يرفعهم وهم لا يستحقون الرزق وينهونه عن ان يعاملهم بعدله وهم لا
يستحقون ذلك لانهم يعلمون موجب الهلاك فكيف يقولون لا تهلكنا فعلمهم سبحانه ان
الصورتين منهم دعاء اي طلب مما عنده فالامر هو طلب المملوك بكسر اللام من المالك بفتح اللام

والنهي طلب

والنهي طلب طلب المملك بالكسر ترك المملك بالفتح والدعاء بالضودتين طلب ما لا يستحقه الطالب واما التسمية وخصوص لفظ بمعنى دون اخر فذلك من وضع الواضع للغة لمناسبة ذاتية بين الالفاظ والمعاني كما قررناه في الاصول في الفوائد وفيما ذكرنا جوابا لقوله اين الله وكيف يتصور صورة الامر والنهي من العبد القابل المطلق المفعول الحالق والعبد الذليل بالنسبة الى المولى الجليل . تامل في كلامي تظهر الجواب لما سئلت عنه

سلمه الله وكذلك بيان الخمس التي تزاد الامام اللاحق بعد موت السابق الامام اللاحق قبل موت السابق ناقص عن السابق فتزاد ما كان ناقصا عنه مثل انه صامت فلا ينطق بدون اذن الناطق وبعده يكون ناطقا ومثل انتقال نور انا انزلناه في ليلة القدر وهو الروح من امر الله ومثل تمام الاثنين والسبعين الحرف من الاسم الاعظم عند موت السابق ومثل الرجم اذا تعد حكم مسئلة ولم يجدها في الكتاب والسنة ولا في الغابر والمزبور ولا في مصحف فاطمة ع ولا في الجفر ولا في الجامعة رجم وهو الضرب بالقرعة فتظهر له مراد الله من المسئلة في الحكم ومثل رفع عمود النور الى جميع الخلق فيعاين به كل شيء كما يرى الشخص في المرآة واما خصوص خمس معينة فلا تخطر في حال الحظ مع ما دل الدليل على ان الاخير لا يزيد على سابقهم حتى لو تجدد علم واهتم ان يصل الى السابق نزل بها الملك على النبي ص ثم يامر الملك ان يلقيها الى علي ع ثم يامره على ان يوصلها الى الحسن ع ثم ان يلقيها الى الحسين ع وهكذا حتى لا يزيد احدهم على غيرهم

سلمه الله ثم اختار في العصير بالنسبة الى الطهارة والنجاسة بعد غليانه وعلى القول بنجاسته ح فما الدليل عليه وهل الدبس المعهود في بلدنا المستخرج بمجرد العصر داخل في العصير الحرام وهل يختص التحريم بالعنب ام لا وعليه فما معنى الكلية الواردة في الاخبار بلفظ كل عصير

غلاه الذى رجح عنده ذكرته فى شرح التبصرة للعلامة من انه اذا غلا واشتد الى
فى غليانه ينجس لتسميته فى بعض الروايات بالخمر وحديث البختج بتوجيه ذكرته هناك بصعب ٢٦
على نقله الآن الترجيح عندى خلاف والظاهر ان الدبس المشار اليه كما فى القطيف عندكم
والحصرم مثل العصير اذ لا يترتب الحكم على العصر المتعارف وانما يترتب على المعصور
واعلم ان الاخبار عندى ظاهرة فى التحريم فى العنبى والزبيبى والتمرى ان لم يكن صريحة
ولكنى اتقى من الناس فاقول اذا سئلت انا ما اكله لان روايات الباب كثيرة صريحة
والعلماء ينكرونها وينكرون القول بالتحريم مع انه ذكره فى الدروس وان ورد رواية
عمار بن موسى عن الصادق ع قال سئلته عن الفضيخ متى يحل فقال ع خذ ماء التمر فطبخه
حتى يذهب الثلثان ويقولون لا دلالة فى الرواية ولسنا لو نجد سكانه
يتجه الزبيبة على التحليل وهى اقوى ادلتى على التحريم وحسنة بن عبد الله بن سنان
عن الصادق ع ايما عصير مسته النار فقد حرم حتى يذهب ثلثاه ويقولون هذه
يراد منها خصوص العصير العنبى وانا ما ادرى ما يقولون ورواية عبيد بن زراره
عن الصادق ع فى الزبيب يطبخ فى الطبيخ فقال ع اذا ادى الحلاوة الى الطبيخ
فقد حرم ويقولون هذه الرواية مرة وكره يريدون ان راويها زيد النرسى وفى
اصله وزيد من الثلاثين الرجال التى استثناها الصفار من رجال روايات
كتاب النوادر لمحمد بن احمد بن يحيى الاشعرى المعروف بدبة شبيب وانه لا يرى
العمل بما تفردوا به وتبعه تلميذه محمد بن الحسن الوليد على ذلك وتبعه تلميذه
٢٧ الصدوق على ذلك واسقط الشيخ من الفهرست ويزعمون ان الكتاب من جملة
ضعيف لان نسبة الزاد لعله بنفسه على الاصطلاح الجديد وانا ارويه بطرق صحيحة

الى محمد بن

الحسن بن موسى التلعكبري عن الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير والشيخ سليمان عن زيد الزراد
وهم يروون نقل الكشي الاجماع على تصحيح ما يصح عن ابن ابي عمير والشيخ سليمان بن
عبد الله الماحوزي في رسالته الصلاتية رجح تحريم التمري والزبيبي من عموم
انما عصير في حسنة عبد الله بن سنان المذكورة وبقول الصادق في رواية ابراهيم بن
عيسى الخزاز الطويلة ذكر فيها قصة ابليس مع حواء وانها طلبها بينه فضها ثم
ثمرة فضها وردهما عليها وكان العنب والتمر من اطيب الفواكه رائحة فذهب عنه
ابليس قال ع فمن ثم تحرم العنب والتمر والحاصل الذي يترجح عند الله سابقا اجتناب
الثلاثة والحكم بنجاسته مع الاشتداد والان لا امد على المراجعة

سلمه الله وابقى سيدي ما حقيقة معنى له الربوبية اذ لا مربوب وظاهر العبارة
يوهم نسبة او ملكا وكلاهما يقتضي المغايرة وما فرق بين عالم ورب وخالق حتى
يقال عالم اذ لا معلوم ولا معنى للخالقية اذ لا مخلوق ام لا وما معنى الخالقية والربوبية
الثابتان مربوب ومعناها المنفي هناك معنى له معنى الربوبية اذ لا مربوب
ان الربوبية والخالقية من صفات الخلق معنى رب هو المربي والمالك والصاحب
٢٨ وامثال ذلك وليس لرب وخالق غير ما نفهم لغة لانها صفات الفعل فلذا توصف
الذات بها وبضدها فنقول خلق ولم يخلق وربى ولم يرب وصحب ولم يصحب وصفات
الافعال صفات كمال في رتبة الفعل وصفات نقص في رتبة الذات لان الفعل
يصح فيه النسبة والاضافة والذات لا يصح ذلك فيها فان ملكت رب ومالك لم يصح
وصف الذات وبضده فلا نقول لم يكن ربا ولا ملكا ملكت رب ومالك ع من صفات

الفعل فيصح في رتبة الذات ان يكون غير مالك وليس رب فاي ملك او تربية
في ذاته تعم ولكن لما كان بعد الذات اي خارج الذات يعني رتبة الامكان صح هو رب
وهو مالك لم يكن خلوا من ملكه اما في ذاته فذاته خلو من ملكه فصفات الخلق كالربوبية
والخالقية لما كانت ذات اضافة ونسبة لا تنفك عنها ولا تعقل بدونها لم يجز ان تتصف
ذاته تعم بها ولما كانت صفات كمال في الافعال لم يجز فقدها من افعاله فلما كانت
صفات كمال في الافعال لم يجز فقدها من افعاله ولما كانت حادثة حدوث الاشراق
وجب ان يكون صفة فعل اي اثر الفعل مؤكدا له ومعنى الفعل بكل جهاته علم وقدرة
فمعنى الربوبية اذ لا مربوب العلم المتقدم بربوبيته بافعاله ما شاء ويخلق ما شاء
الربوبية والخالقية وجميع صفات الخلق كالرازق والمعطي وغيرهما العلم والقدرة
اذ من كان عالما بكل شيء وقادرا على كل شيء يفعل ما يشاء فالربوبية اذ مربوب نفس الفعل
وكذا الخالقية اذ مخلوق واذ لا مربوب لم يكن له معنى مفهوما من الربوبية وليس
معناه ما يدل اللفظ عليه بل هو اسم ثان للعلم والقدرة مثل ما قيل ان ما عشرة
الا ثلثة اسم ثان لسبعة فما يوهم النسبة والملك معناه في الفعل فاذا استعمل
في الذات لم يكن المراد منه مدلول لفظه الذي يوهم النسبة والملك بل المراد منه
الحقي والحقي هو العلم والقدرة انظر الى الامام ع لما سئل لم يزل الله سبحانه مريدا
قال ع المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد يعني انه تعم معنى
الارادة اذ لا مراد والعلم والقدرة دون له بسطه اشده ما الفرق بين عالم ورب
وخالق الخ لا فرق بينها اذا اريد بها معناه في اللغة الظاهرة لانه عالم اذ لا معلوم
ولكن هذا صفة فعلية كما تقول رب مربوب وخالق اذ مخلوق والصفة الفعلية

منفية عن ذاته كما قال في توحيده نفي الصفات عنه ولكن اذا قيل عالم اذ لا معلوم
لا يراد به ما يراد من الاول بل يراد معناه الحقي وهو الله فانه مرادف له اذ لا يراد
منه ما تفهم منه النسبة والاضافة فله معنى حقي وهو عالم اذ لا معلوم ومعنى حقيقي
وهو عالم اذ معلوم وليس له رب وخالق ومالك معنيان الاول تسمية معنى ثان مثل
عشرة الا ثلثة فانه اسم ثان لسبعة وهو قولنا معنى الخالق اذ لا مخلوق معناه عالم
قادر كما قال الصادق ع في الحديث السابق لما سئل عن الارادة فافهم واعذر فيما
فاني مشغول مع اشتغال الامراض بشرح العرشية في المبدا والمعاد ولكن خطكم الشريف
وصل الي محبكم في الخامس عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٤ قريب الغروب وفي
ليلة السادسة عشر شرعت في خط هذا الجواب انجازا لطلبكم وما دعنم لاولادكم
ولم اكن اقدر على القعود في الليل ولكن ببركة اجابتكم قدرت تلك الليلة والحمد لله
رب العالمين وكتب احمد بن
زين الدين بن ابراهيم
الاحسائي حامدا
مصليا مستغفرا

م م م م
م م